النصف الاول من القرن التاسع عشر»، فقد توصّلت لنتيجة مفادها: «ان جذر الصراع بين العائلات كان من اجل النفوذ والسلطة في المنطقة، في الناحية، في القرية او حتى في جزء منها، إضافة إلى توافر عامل اضافي زمني هو قدرة الحكومة المركزية على السيطرة على المنطقة والحفاظ على الامن فيها؛ ففي فترة غياب السلطة المركزية، في النصف الاول من القرن التاسع عشر، انفجرت المعارك والحروب بين العائلات الاقطاعية وهدأت فقط في فترة وجود شخصية قوية (كابراهيم باشا مثلاً)[١١]. ومن امثلة هذا الصراع: «صراع ابوغوش واللحام على ناحية بني حسن، صراع آل قاسم وريّان على ناحية جماعين، صراع نمر وطوقان ثم طوقان وعبد الهادي على المتسلّمية. ومن الواضح ان عامل التنافس على المراكز المحددة، ادّى لتغيير مواقع الكثير من العائلات في فترات مختلفة، وحتى لانشقاق العائلة نفسها لشقين»[١٢]. ومن الامثلة على ذلك، ان عائلة جرار، خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كانت من الدّ اعداء عائلة طوقان ومن حلفاء عبد الهادي، لكنها وقفت في صف آل طوقان وضد آل عبد الهادي (الذين تربطها بهم روابط الدم)، خلال فترة الاحتلال المصري وخصوصاً بعد إعدام رئيسها عبد الله الجرار، بعد ثورة ١٨٣٤، على يد ابراهيم باشا. وبقي العداء بين العائلتين حتى ١٨٥٥، حيث تمت «الصلحة» بينهما بوساطة آل النمر، ووقف جزء من العائلة ضد «الصلحة» وضد عبد الهادي، «حتى ان طرفي العائلة المنشقين اصطدما في معارك الحرب الاهلية من ١٨٥٥ وحتى ١٨٥٨»[١٣]. ومن الامثلة الاخرى، «وقوف عائلة القاسم ضد آل عبد الهادي، خلال ثورة ١٨٣٤ وبعدها، لمنافستها على النفوذ في منطقة الشمال خلال فترة حكم ابراهيم باشا، ثم وقوفها مع عائلة عبد الهادي ضد طوقان بعد ان طردت من ناحية «جماعين» من قبل تحالف طوقان وريّان ١٨٥٣»[١٤]. وبالإضافة لعدد آخر من الامثلة، فإننا نلاحظ انه لا يمكن لمثل هذه الامثلة ان تكون حالات استثنائية فقط، فاتساعها وضمها لتحالفات كبيرة وتعدّدها يجعلها اقرب للقاعدة منها للاستثناء.

ويلاحظ ان استعمال خط «قيس ــ يمن» اختلف ضمن مناطق فلسطين نفسها، فقد انتشر هذا الاساس في مناطق القدس بشكل اكبر واوسع من مناطق نابلس، ويبدو ان هذا كان بسبب نفوذ عائلات نابلس التي حكمت المنطقة (بعكس القدس التي حكمها باشا من خارجها). فقد كان كافياً ذكر آل نمر وآل طوقان للدلالة على الانشقاق الحاصل في نابلس في اوائل القرن التاسع عشر. وطوقان وعبد الهادي في منتصف ذلك القرن، بينما لم تتواجد عائلة مقدسية واحدة تستطيع ان تشكّل احد اقطاب الصراع القائم بين العائلات وتستبدل مقولة قيس ــ يمن باسمها. وتؤكد هوكستر هذه الحقيقة بقولها: ان معظم الكتّاب والبحّاثين الذين زاروا فلسطين خلال القرن التاسع عشر، لاحظوا انتشار قضية قيس ــ يمن في المناطق الوسطى والجنوبية وغيابها في المناطق الشمالية إلا في فترة الحرب الاهلية[١٥].

وفي بحثها عن سبب عودة قضية قيس ــ يمن لمنطقة نابلس خلال فترة الحرب الاهلية، تضع الاحتمال الاساسي في كون الحرب الاهلية (بعكس الحرب الاولى ١٧٩٤) حرباً ريفية بطابعها العام، مما ادّى لاستخدام بعض العائلات الكبيرة هذا الخط